المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين وكالة النهوض بالصناعة والتجديد البنك الاسلامي للتنمية

الملتقى العربي السادس للصناعات الصغيرة والمتوسطة
تونس، ٢٤-٢٦ ابريل ٢٠١٢

البيان الختامي

في إطار تفعيل العمل العربي المشترك، في مجال تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة وبرعاية معالي السيد حمادي الجبالي رئيس الحكومة في الجمهورية التونسية، وتحت شعار " الصناعات الصغيرة والمتوسطة قاطرة التشغيل والتنمية"، تم عقد الملتقى العربي السادس للصناعات الصغيرة والمتوسطة في تونس خلال الفترة ٢٤-٢٦ أبريل ٢٠١٢، بتنظيم مشترك بين المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، والبنك الإسلامي للتنمية ووكالة النهوض بالصناعة والتجديد في الجمهورية التونسية.

شرّف الجلسة الافتتاحية للملتقى معالي السيد حمادي الجبالي رئيس الحكومة في الجمهورية التونسية، وعدد من أصحاب المعالي الوزراء العرب وكبار الشخصيات من الدول العربية والمؤسسات والهيئات العربية والإقليمية والدولية. وبجانب ذلك، شارك في الملتقى حوالي ٧٥٠ مشاركا من ١٩ دولة عربية يمثلون الوزارات ذات العلاقة بتنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة والمؤسسات والهيئات العربية والإقليمية والدولية.

وتم خلال الملتقى تنظيم لقاءات شراكة B2B بين رجال الأعمال والمستثمرين العرب ونظرائهم من تونس، شارك فيها أكثر من ٥٠ رجل أعمال من مختلف الدول العربية و٢٠٠ رجل اعمال يمثلون الجانب التونسي، حيث تم عرض العديد من الفرص الاستثمارية في المجالات الصناعية المختلفة، وقد اثمرت هذه اللقاءات بنتائج إيجابية متميزة. كما تم على هامش الملتقى تنظيم معرض شارك فيه عدد من المؤسسات التونسية.

في بداية الجلسة الافتتاحية ألقى السيد فريد التونسي المدير العام لوكالة النهوض بالصناعة والتجديد في الجمهورية التونسية، بكلمة رحب فيها بمعالي السيد حمادي الجبالي رئيس الحكومة في الجمهورية التونسية واصحاب المعالي الوزراء والضيوف الكرام، وتقدم بالشكر الجزيل للجهات المشاركة في تنظيم الملتقى. واشار سعادته الى حرص تونس على إضافة مكون هام لهذا الملتقى يتثمل في لقاءات الشراكة التونسية العربية **B 2 B** التي سوف تجعل الملتقى أكثر نجاعة.

ثم بعد ذلك، ألقى السيد محمد بن يوسف المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين كلمة رحب فيها بالمشاركين في الملتقى وتقدم بالشكر الجزيل لمعالي السيد حمادي الجبالي رئيس الحكومة في الجمهورية التونسية على تكرمه برعاية الملتقى، ولاصحاب المعالي الوزراء والضيوف الكرام على تكرمهم بالحضور والمشاركة. كما تقدم بالشكر الجزيل للجهات المشاركة في تنظيم الملتقى على ما قدموه من دعم ومساندة لعقده في احسن الظروف. وأكد سعادته على ان انعقاد الملتقى يأتي في ظل ظروف تاريخية بالغة الدقة تشهدها المنطقة العربية، متثملة في ثورات الربيع العربي التي تسعى الى التغيير من أجل أن تكون للشعوب العربية كلمتها المسموعة والحاسمة في المطالبة بتكريس العدالة الاجتماعية وتوفير فرص العمل وتأمين المتطلبات الأساسية للحياة الكريمة، بوصفها طرق النجاة للخروج من الأزمات الاقتصادية والمحرك الأول للنمو و التنمية والمكافح الأول للبطالة والمحفز الاكبر للريادة. كما اشار سعادته الى ضرورة الاهتمام بقضية التمويل وتوجيه الاستثمارات نحو قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، مطالبا الدول والهيئات العربية والاقليمية بتقديم المعونة الفنية وأوجه الدعم الأخرى للبرامج العربية ذات العلاقة ، من اجل المساعدة في تعزيز الجهود الرامية الى دعم وتنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة العربية.

وألقى معالي السيد عبد الوهاب عثمان وزير الصناعة في جمهورية السودان، كلمة تقدم فيها بالشكر والتقدير للجهات المنظمة للملتقى، وتمنى ان تشكل مخرجاته دفعا للصناعات الصغيرة والمتوسطة لزيادة دورها في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية ، وخاصة في المناطق الريفية بما يمكن من خلق التوازن والتنمية بين الريف والحضر وزيادة مساهمة هذه الصناعات في الناتج المحلي الاجمالي.

وألقى معالي السيد محمود أحمد الفطيسي وزير الصناعة في ليبيا كلمة إستهلها بتقديم الشكر الجزيل للجمهورية التونسية حكومة وشعبا على حسن الإستقبال وكرم الضيافة وعلى ما قدمته من دعم ومساندة لثورة ١٧ فبراير المجيدة، كما تقدم بالشكر للجهات المنظمة للملتقى على دعوتهم الكريمة. وأكد معاليه على أهمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة ومكانتها في إقتصاديات الدول، وأشار إلى إهتمام ليبيا بدعم وتطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من خلال إتخاذ عدد من الإجراءات المتمثلة في: وضع السياسات والتشريعات، وتسهيل الإجراءات الإدارية، وتقديم الدعم الفني وتأمين مصادر التمويل وإحتضان مشاريع الشباب وتأهيلهم.

وألقى معالي السيد محمد الأمين الشخاري وزير الصناعة و التجارة في الجمهورية التونسية كلمة تقدم فيها بالشكر الجزيل لمعالي السيد حمادي الجبالي رئيس الحكومة على تفضله بالإشراف

على هذا الملتقى. كما تقدم بالشكر للجهات المشاركة في تنظيم الملتقى والراعيين والإعلاميين. وأبرز معاليه عددا من المؤشرات الصناعية الإيجابية التي تعكس قدرة الإقتصاد التونسي على الصمود أمام الرهانات المطروحة في ظل المتغيرات المالية والتحولات الإقتصادية والتكنولوجية المتعاقبة في العالم. وأشار معاليه إلى ما شهدته تونس خلال السنوات الأخيرة من إستقطاب لعديد من المؤسسات الاستثمارية العالمية الكبرى في إطار إعادة التموقع وعملية التوسعة والتي جاءت كنتيجة للإجراءات المتخذة في مجال جذب وتشجيع الاستثمارات العربية والأجنبية.

ثم بعد ذلك جاءت كلمة معالي السيد حمادي الجبالي رئيس الحكومة في الجمهورية التونسية التي استهلها بالترحيب بالوفود العربية والأجنبية المشاركة في الملتقى. وأكد معاليه على أن هذا الملتقى يأتي في إطار تفعيل العمل العربي المشترك، وأن الشعار المتخذ للملتقى يجسد عمق المشاغل والتحديات التي تواجهها تونس وبعض البلدان العربية في الوقت الراهن. وأشار معاليه إلى أن الملتقى يشكل فرصة هامة للاستفادة من تجارب بعض الدول في مجال دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتناوله للعديد من القضايا المتعلقة باهتمامات العالم العربي، كما يشكل مناسبة للأشقاء العرب للتعرف على عينات من النسيج الصناعي التونسي من خلال فضاء العرض الذي خصص لذلك، وكذلك مناسبة متميزة لإتاحة الفرص الاستثمارية لفائدة أصحاب الأعمال العرب لإقامة مشاريع مشتركة عبر لقاءات الشراكة B2B التي تنظم على هامش الملتقى.وفي ختام كلمته أشار معاليه إلى اهتمام الحكومة التونسية بإيلاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المزيد من الاهتمام لتلعب دورها كقاطرة لخلق الثروة وإحداث مواطن الشغل، وسيتم التركيز مستقبلا على تكريس مفهوم الحكومة الرشيدة لدى هذه المؤسسات وإضفاء مزيدا من الشفافية على مناخ الاستثمار.

بعد جلسة الإفتتاح تم عقد حلقة نقاش لكبار المسؤولين حول موضوع دعم وتمويل الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تونس والدول العربية الأخرى، تم خلالها مناقشة الموضوع من خلال ٣ محاور هي:

- هل الشباب العربي مؤهل علميا وعمليا لإقتحام عالم الأعمال الحرة؟
- هل توفير التمويل الميسّر كاف لتشجيع المقاولين الشباب على إقامة مؤسسات خاصة؟
- هل البيئة الاستثمارية العربية مواتية لجلب المستثمرين الشباب؟

بعد حلقة النقاش الخاصة بكبار المسؤولين تواصلت أعمال الملتقى في خمسة جلسات، تم خلالها عرض ١٩ ورقة فنية ضمن المحاور التالية:

- الصناعات الصغيرة و المتوسطة وتوفير فرص العمل للشباب والنساء

-أهمية التأهيل والتحديث في دعم القدرة التنافسية للصناعات الصغيرة والمتوسطة

-التجارب العربية في تنمية الصناعات الصغيرة و المتوسطة

-الصناعات الخضراء والفرص المتاحة لتنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة

-البرامج العربية و الدولية في مجال دعم وتمويل الصناعات الصغيرة والمتوسطة

وبعد عرض الأوراق و المناقشات التي تمت حولها، أقر الملتقى التوصيات التالية:

١-في مجال تمويل المشاريع، العمل على توفير الخبرات الفنية لدى البنوك والمؤسسات لمساندة إعداد مخططات الأعمال ووضع آليّات تمويل تفضيلي خاصّة بالبلدان العربيّة لدعم وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،

٢-وضع آلية لتبادل الخبرات والممارسات المتميزة (good practices).

٣-إعتماد تجربة الملتقى العربي السادس لمواصلة تنظيم لقاءات الشراكة ودعمها في الدورات القادمة للملتقى،

٤-العمل على إنشاء ودعم وتعميم حاضنات المشاريع بالبلدان العربية لمساندة المبادرين لتوفير مزيد من الإستثمارات وفرص عمل ذات كفاءات عالية،

٥-دعم ثقافة المبادرة ببرمجة دورات تدريبيّة لإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإدراجها كذلك في المناهج التعليمية،

٦-تبسيط الإجراءات الإدارية بتعميم نظام العمل بإنشاء الشبابيك الموحدة،

٧-وضع قاعدة بيانات حول الصناعات الصغيرة والمتوسطة العربية للتشجيع على الشراكة و المناولة والمبادلات التجارية،

٨-ضرورة الإهتمام بتنمية الصناعات الخضراء والصناعات الصديقة للبيئة في المنطقة العربية و السعي الحثيث للإستفادة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال وإستقطاب الدعم الدولي لمثل هذه الانشطة.